صاحب المجلة
ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول
علي الخاقاني
العنوان : البيان : النجف : العراق
لاتعاد الرسائل نشرت ام لم تنشر
المقالات
يجب ان تكون خالصة الأجرة
وبأسم صاحب المجله

البيان

مجلة اسبوعية ادبية اجتماعية جامعة

تصدر مرتين في الشهر موقتاً

الاشتراك يدفع سلفاً
١٥٠٠ فلس داخل النجف
٢٠٠٠ خارج النجف
٢٥٠٠ خارج العراق
١٠٠٠ للتلاميذ
٢٠٠ الاعلانات الرسمية للعقد الواحد
الاعلانات التجارية يتفق عليها مع الادارة

العدد ١٦ : النجف ١٥ شباط ١٩٤٦ م — ٢٤ ربيع الاول ١٣٦٥ هـ السنة الاولى

محمد العربي الخالد

احتفل في خلال العشرة الوسطى من ربيع الاول اربعماية مليون نسمة بولادة منقذ الانسانية النبي محمد (ص) ذلك الذي حرر الانسانية وأنقذها من مخالب الجهل بعد أن نشبت فيها قروناً عديدة وعصوراً متطاولة .

ولد محمد (ص) فكان المثل الأعلى الذي قلب نظام العالم بعد أن كان مضطرباً اضطراب السفينة في لجج البحر ، فسيره بتعاليمه الصحيحة ، وبشريعته السهلة السمحاء التي ماشت القرون وتماشيها الى أن يتلاشى الوجود في طيات العدم ، فاوجد بها أمة وخلق بها أقواما ، وحرر بها نفوساً ، وحفظ بها حقوقا ، وأنقذ بها شعوبا كانت قبائل وشيع ، وأحزاب وفرق ، فوحدهم بعد أن مزقتهم أعاصير السفه ، وعنعنات الجهل ، وعادات البداوة ، وألف بين قلوب اختلفت بمؤثرات العناصر ، ما أورثهم عزة وشكيمه ؛ ورفعة وبأساء ، وفخراً وحماساء بحكمه متأثرين ؛ ومكملين لما جبلوا عليه من الخصال الحميدة ؛ والاخلاق الفاضلة ، والغرائز الحسنة ، ماجعله (ص) يقول : بعد ذلك (جئت لأتمم لكم مكارم الاخلاق) فاظهر منهم بشراً هزأ بفلاسفة اليونان ؛ وعقلاء الرومان ، ومفكري الفرس . وبذلك كونوا لهم حضارة راقية تلاشت أمامها حضارات الامم الاولى التي كانت للخلود أقرب .

جاء محمد (ص) وهو يحمل مشعل اليقظة الفكرية ورايه العقل وشعار التفكير وبرد الاخاء وحلة التصافي وناموس التوحيد وغريزة الاخلاق ، وتوجيه الذهن ، ألا وهو الكتاب الكريم الذي أعجز فصحاء العرب وبلغاءهم عن أن يأتوا بآية من مثله ترعاه العناية الالهية ورباطة جأش حامله والمنزل عليه ، فشمل العرب بحقيقته وغذاهم ببيانه ، وبصرهم بعبره ؛ وأفاض عليهم بروحيته فكان العامل الوحيد لما ترون من تقدم الاسلام وفنونه وعلومه وآدابه . كما أفهم سائر عقلاء الامم وفلاسفتهم أن الدين الاسلامي « دين العقل والمنطق » هو خير وازع يكفل نظام الهيئة الاجتماعية وتسييرها نحو المثل العليا فقد ساوى بين الضعيف والقوي والحر والعبد والملك والسوقة ليعيشوا بسلام فهو فيض إلهي ورحمة للعالمين .

واذا ما نظرنا الى الكمال الحقيقي فلا نجده ينطبق على أي بشر في الكون منذ أن وجد الكون ، ومنذ أن أرسلت الشمس أشعتها الوهاجة الى سطح الكرة الارضية كما نجده انطبق على نبينا الأكمل ، وما احيلى قول الشاعر العربي حسان بن ثابت الانصاري حيث يقول :

وأحسن منك لم ترقط عيني ... وأجمل منك لم تلد النساء
خلقت مهذبا عن كل عيب ... كأنك قد خلقت كما تشاء

ومن درس حياة الجماعات وتأثراتها بالعاطفة ، وخطورة توجيهها الى الاهداف السامية في مثل هذا القرن — العشرين — الذي انتشرت فيه العلوم والفنون انتشاراً هائلا . عرف ما لاقاه

المنقذ الأعظم من توجيه جهال قومه الى تلك الأهداف التي شرعها لهم ما جعلهم يستضيئون بنبراسها الى منتهى الحياة .

ومن درس حياة العرب قبل الاسلام وما جبلوا عليه من الاعتزاز والفخر وعدم الخضوع للقوة . تجلى له بوضوح خطورة الأمر وصعوبته ؛ وتفكير محمد وسموه ؛ وان الفيلسوف والكاهن والشجاع والفارس والبطل والنابه ليقف مذهولا عندما يسبر سيرته ويستطرد غزواته وحروبه التي لو لم تكن منها إلا (بدر) التي دك فيها الابطال وأسر فيها الشجعان وكسر فيها راية الشرك حيث طويت الى الأبد لكفاه خلوداً واتصالا بالله .

واذا ما رجعنا الى التاريخ الصادق نجد ان العوامل الاساسية التي سببت انتشار الاسلام في أقل من ربع قرن ما هي إلا وليدة تفكير سما على كل تفكير، وعقل هيمن على كل عقل ، ذلك ماشرعه هـذا النبي الأمي العربي من الاخلاق وما اصطفاه من الرجال والشجعان .

واذا ما فحصنا عن اسباب خلوده وسر عظمته التي احتفظت بها قرون وأجيال ، وستحتفظ بها أجيال وقرون . نجد ذلك ناشئاً عن الصلاح والاصلاح وسعة التشريع ونظر الجميع بنظرة المساواة والعدل ، فاذا ما ذكر محمد (ص) من دون أن يقرن باسمه شيء آخر ترى السامع قد استحال كله سمع وانصرف ذهنه الى تلك الشخصية التي لم يجد الزمان بمثلها ولن يجود ، مهيمنة عليه روح الخضوع والوجوم لسماع تلك الكلمة التي لن تتجاوز الأربعة أحرف ، فتهزه هزة مشفوعة بدهشة واحترام .

ولم يكن ذلك قد اثر أو يؤثر فيمن اعترف له بالرسالة أو أقر له بالنبوة فحسب بل تمشى الى اغلب عقلاء الأمم الاخرى فترى فلاسفتهم اقصروا اقلامهم السيالة وافكارهم الواسعة لتحليل شخصيته ودرس شريعته مما حدى بهم الاحترام والاعتراف أن يفردوا له كتباً خاصة ببيانات ضافية ومقالات وافية ؛ ولو أردنا تعداد اسمائهم لاحتجنا الى زمن ليس بالقليل ، غير ان الكتب والصحف كفلت ذلك وحققته .

واني لمستغرب من شعراء هذا القرن الذين انصرفوا الى نظم خواطرهم المحفوفة بالعاطفة انهم قد قصروا في واجبهم تجاه شخصية النبي الأعظم ، فلو ان كل شاعر يخلد نفسه في عداد من مدح

عيد الهجرة والميلاد

للاستاذ الشيخ علي البازي

أرى هجرة المختار ضيع عيدها ... فمن ذا لذكراه يحزم يعيدها
يمجده بين الانام مفاخراً ... ويرضح مغزاه اذا ما يحيدها
لتتخذ الاسلام منه مناهجاً ... تدين بها ساداتها وعبيدها
بها قام فخر الكائنات لغاية ... توخى لها اشياء كان يريدها
درى ساسة التفريق تفقد رشدها ... وفكرتها لما يغيب رشيدها
تحرف آي النص رغم اعترافها ... بما فيه ظناً ان ذاك يفيدها
وتستفحل الاهواء في نزعاتها ... ليقسى هزبر المسلمين عميدها
وكل حديث سوف تدخل فوقه ... احاديث مدعات الحديث تكيدها
تشوه منه ناصعات حقايق ... لتحضى بما تهوى ويشقى سعيدها
(فهجرته) التاريخ يشهد انها ... (بشهر ربيع) هل يرد شهيدها

ففيها [بتوبيخ السخاوي] شهادة
كما جاء في [الانوار] فيها اكيدها
وقال بها [العقد الفريد] مؤيداً
مقالهما والعقد حقاً فريدها
رواها عن الحبر [ابن عباس] مسنداً

نبيه أو رثاه لأعظم شعرهم صوراً مختلفة وخواطر متعددة يستظهر منها الأجنبي عظمة النبي عند امته ، والمسلم البسيط فهم حقيقته واعتزازه بعقيدته ، فقد أصبح تيار المدنية الغربية الجبار متجبراً علينا تحدر الماء من رؤوس الجبال مما يجب أن نصبح امامه صفاً واحداً كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ، ولما لم نكن كذلك اصبحنا ونحن غير مشخصين لأهدافنا السامية التي رسمها لنا (محمد المنقذ محمد الحكيم) .

ولم يكن استطرادي لهذه الخاطرة إلا بعد ما تصفحت كتابي (شعراء الرسول) الذي جمعت فيه شعر المتقدمين والذين سبقونا بيسير من الزمن ، في اجزائه الثلاث تجلت لي هيمنة الحقيقة والشعور بها مما حداني الى أن اعتز بتلك النفسيات الاسلامية واقترح على اخواني الذين وهبهم الله موهبة الشعر ان ينظموا الى هذه الزمرة المباركة ليفخر بذلك كل مسلم ؟

علي الخاقاني